

تن

رسالہ الفقرا لمحمدی
تصنیف

احمد بن ابراہیم الواسطی
(المتوفی ۷۱۱ھ)

(سندھی ادبی بورڈ، جام شورو کے ایک نادر مخطوطے کے
مطابق)

ڈاکٹر ابو الفتح محمد صغیر الدین :

رسالہ الفقرا محمدی کا اجمالی تعارف

رسالہ الفقرا محمدی جس کا مفصل تعارف گزشتہ شمارے میں پیش کیا جا چکا ہے۔ اب اس کا اصل عربی متن حسب وعدہ پیش کیا جا رہا ہے۔

اس رسالے کے مصنف شیخ احمد بن ابراہیم الواسطی (م ۱۱۷۷ھ) ہیں جنہوں نے بعض احباب کی فرمائش پر یہ رسالہ تصنیف کیا تھا۔ اس رسالے پر مولانا عبد الماجد دریا بادی نے بھی اپنی تصنیف ”تصوف اسلام“ میں تبصرہ کیا ہے۔ اس رسالے کا ترجمہ اور اختصار فارسی زبان میں شیخ عبدالحق محدث دہلوی (م ۱۰۵۲ھ) نے خواجہ باقی باللہ کی خدمت میں ان کے اس استفسار پر پیش کیا تھا کہ فقرا محمدی کیا رسالہ ہے؟ اس کے مصنف کون ہیں؟ اور اس رسالے میں کیا مضمون ہے؟ اس رسالے کے مصنف کا انتقال آٹھویں صدی ہجری کے اوائل میں ہوا ہے اور اس تصنیف سے اندازہ ہوتا ہے کہ مصنف کے زمانے تک صوفیوں نے تصوف کے نام پر کیسی کیسی بدعتوں اور خرافات کو تصوف میں شامل کر لیا تھا اور عوام کی گمراہی کا باعث بن رہے تھے۔

یہ معلوم نہیں ہو سکا کہ اس رسالے کا عربی متن مطبوعہ شکل میں یا اس کا قلمی نسخہ کہاں کہاں پایا جاتا ہے۔ مولانا عبد الماجد دریا بادی نے بھی فقیر محمدی پر جو تبصرہ کیا ہے وہ شیخ محدث کے اس فارسی ترجمہ و اختصار یعنی ”تحصیل اکمال الابدی باقتیار الفقرا محمدی“ کو پیش نظر رکھ کر ہی کیا ہے ورنہ عربی متن ان کے پیش نظر ہوتا تو اس کا ذکر ضرور کرتے اور فقیر محمدی کے عنوان سے ایک کتبچہ اردو زبان میں نوری کتب خانہ، اسلام گنج، لاہور نمبر ۲ سے شائع ہوا تھا جس پر سال طبع مذکور نہیں۔ اس کے سرورق پر یہ عبارت مذکور ہے۔

”فقیر محمدی از شیخ فخرالمدین شیخ عبدالحق محدث دہلوی“

اس کتبچے میں دو رسالے ہیں، ایک تو شیخ علی المتقی کے رسالہ ”تبيين الطرق“ کا اور

دوسرا رسالہ شیخ محدث کے ”تحصیل اکمال الابدی باقتیار الفقرا محمدی“ کا اردو ترجمہ ہے

اس تفصیل سے معلوم ہوتا ہے کہ اس رسالے کا عربی متن اگر نایاب نہیں تو کمیاب

ضرور ہے۔ اس کا ایک قلمی نسخہ سندھی ادبی بورڈ جام شورو سے دستیاب ہوا۔ چنانچہ تصحیح و تمشیہ

کے بعد اس کو شائع کیا جا رہا ہے تاکہ ضائع ہو جانے سے محفوظ ہو جائے۔ اس کے بعد ان شاء اللہ

اس کا اردو ترجمہ بھی پیش کیا جائے گا۔

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلوة والسلام على سيدنا محمد النبي الكريم

الحمد لله الذي اختار من خلقه صفوة ارادهم بقرية فارادوه واحصم فاجوه ، صفى (١) قلوبهم من قدورات الطبع بانواره فقهروا بذلك النور وسادس النفس ورعوناتها ونزعنا الشيطان وارادتها اقامهم بين يديه في مقام العبودية و صفهم في مصاف الهدى فهم بين يديه ابدًا يتنعمون بانوار مشاهداته وظائف خدمته يعبدونه كانهم يرون ويتلون كلامه كانهم يستعينون منه ويتفتنون آثاره فيهم محمد صلى الله عليه وسلم يعكفون على استماع سنته بقلوب حاضرة واسماع واعية ويستعينون بمولاهم على القيام بامورات ربهم ، والانتهاء عن مناهيه فلم تزل هذه الطريق سيرتهم وكان فتحها ان طهرانه عروجل فيها هواهرهم (٣) عن الحمرات والكرهات وكسهم كسوة اتباع المامورات والطاعات و كاشف اسرارهم بحقائق المشاهدات اذ كان شيخهم في هذه الطريق و اماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم البعوث اليهم بالرحمة العامة والكتاب المنزل الذي فيه موعظه من ربهم وشفا لمانى الصدور وهدى ورحمة للمومنين فسبحان من وفهم بفننله لتفتيق (٣) الحاسبه في هواهرهم والتقان المراقبه في بواطنهم فصفاهم له باطنًا وظاهرًا فصلوا بقرية وساحات حضرت اولئك حزب الله الان حزب الله هم المظنون - وصلوات الله وسلامه على بنى الهدى و امام اصل الصقي محمد النبي الامي وآله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا-

بعد فان بعض الاخوان اتهموا ان اعلق لهم قاعدة مختصرة في طريق الفقر الهدى فاقررت له بصراعيه (٥) دقلته البضاعة ثم ردت السارعة الى اجابه (٦) سواره على قدر الامكان اولي و بالله المستعان -

ايها الاخ وفقتا الله تعالى واياك انك ان اردت الفقر الصحيح الذي له اصل ثابت وفرغ شاخ فليكن بالفقر الهدى فانه ماخوذ من راس العين واياك ان تأخذ الفقر من اسفل فتترك الشرب من راس العين وتشرّب من المياه البعيدة عن ينبوعها فصار مغارة اللون اليبوع مخزف من سوا السبل وانت تفهم هذا الامر لاني شرحت لك مشافهة - فان كنت سلكت طريق الفقر الهدى رجوت لك ان تلحق بالسابقين الاولين اصحاب نبك صلى الله عليه وسلم فتخفرت يوم القيامة مع تحت سبعة ولواء اذا حشرت الفقراء تحت سناجب مشافهة فتخفرت تحت سنج نبك وشكك نده صلى الله عليه وسلم فليكن بهذه الطريق لا تخرج عنها وانصح لها من اجبتهم من اخوانك ليعملوا (٤) بما لاني ارجو بذلك ان تلحقوا جميعا بشككم و نبكم رسول الله صلى الله عليه وسلم (اعلم) (٨) ان

الفقر الحمدي لا يتسع لكل شرحة مجلدات لكنني اشرح لك في هذه القاعدة ان شاء الله تعالى اصوله فمن وقع على الاصول تبرجى له الصعود بعون الله تعالى الى الفروع و بالله التوفيق

١- من هذه الطريقته ان تشغل قلبك بحجة الرسول صلى الله عليه وسلم وتتفقه شيئا و اما و تحقه بحجة والاخراج ببرك عليه دون كل احد و تكثر من الصلوة عليه فيكون منزلة من قلبك منزله المشرع من قلوب الفقراء - الاتراهم انهم اذا ذكرا شيخا احدهم يهترو ويضطرب و ذلك لعظمته في قلبه و منزله منه - فاجعل انت نبيك محمدا صلى الله عليه وسلم في قلبك كذلك حيث تملك محبة قلبك و يصير مثاله بين عيني فواك دائما اذا ذكر تجذدة ذكره و تعظيمه في قلبك بخلاف ذكر كل احد - فاذا توجهت اليه بهذه الصورة و كثرت من الصلوة عليه فواظب المواعيد التي تسلي سنده و اخباره و سيرته و معجزاته و كراماته مثل اشتقاق القمر و نبع الماء من بين اصابعه حتى توحا منه الجيش و مثل حنين الجذع اليه و اطعام النفر الكثير من الطعام القليل و مثل ما فعل بقتادة بن النعمان حيث افطقت عينيه حتى سالت فردحا حتى عادت كما كانت و مثل اشتكا البعير اليه و مثل انفتاح عين تبوك ببركة بعد ان كانت كالشراك و غير ذلك من المعجزات - و كما سمعت حديثا من احاديثه او معجزاته من معجزاته يتقن (٩) كانك تراه بعيني قلبك فيزدججك له و تعظيمك اياه و اتباعك لهديه و طريقة قصير بذلك من اتباعه حقيقة حيث ترى الناس (١٠) اتباع زيد و عمرو - كذلك كما سمعت حديثا مرويا عن صلى الله عليه وسلم مضمون الترفيب في امر اولئض عليه او النحي عن شئ او الازم له استعنت بالله تعالى و طابت نفسك بالعمل بماضك عليه و اجتناب ماهاك عنه و بالله التوفيق -

٢- من هذه الطريقته ان تجدد الوضوء و تروح الى مكان خال لا يراك احد فيه ثم تجدد التوبة بتيك و بين مولاك و خاتك الذي بعث هذا النبي الكريم و انزل عليه الكتاب العزيز فتكشف راسك بين يدي مولاك بعد ان تسلي ركعتين بحضور و خشوع و بكا. ثم تقول يارب جنك تابا اليك راجعا اليك معتذرا اليك من تقصيري و جناياتي في خفايا في امرك و ارتكابي هضيك من حيث اعلم و من حيث لا اعلم و صا انا قد كشفت راسي بين يديك ناديا متعلعا عازبا على اتباع امرك و اجتناب هضيك و العمل بما انزله في كتابك على النبي الكريم نبي و شفي و استاذي ثم تقول الدعاء المشروع فيما رواه البخاري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيد الاستغفار ان تقول اللهم انت ربى لا اله الا انت خلقتني و انا عبدك و انا على عهدك و وعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك على و ابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت فلا تخرج من مكانك حتى يرق قلبك و تجرى دمعتك ناديا و خضوعا و اذعانا لمولاك فذلك علامة الخير و رجا قبول التوبة

٣- من هذه الطريقته الحمديه اذا رجعت الى منزلك احفظ حكم هذه التوبة و حكم هذا العهد الذي عاهدت - فان قلت كيف احفظ؟ قلت اعلم انك عاهدت ربك عروبل على لزوم طاعة فحفظ

هذا العهد انما يكون بحفظ اللسان طول النهار عن الغيبة والنميمة والزور وكل كلام لا فائدة فيه - فان الملكة عن يمينك وشمالك يكتبون اقوالك وافعالك قال الله تعالى : ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد (١١) وتحفظ عينيكم عن النظر الى النساء الاجانب والصبيان امرء وتحفظ من الاجتماع بهم من غير ضرورة واذا كان فتحفظ عينيكم وترى ينظر ك الى الارض وتحفظ قلبك عن السيل فان الله تعالى عز وجل يعلم ما في قلبك فلا تخن الله عز وجل وهو مطلع عليك عالم بما (في) (١٢) سر ك وقد نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخلو بالاجانب فنهى ورد عنه صلى الله عليه وسلم ما خلا رجل بامرأة الا كان الشيطان غ لهما والامرء كذلك فايتنب هولاء الاصناف لئلا يقعوك في نقص العهد الذي عاهدت مع ربك فقمعي ربك بعد التوبة بزنا العين وزنا القلب وكذلك تحفظ سمعك عن الفواحش (١٣) مما تحفظ عنه لسانك فالعبد يال يوم القيامة عن سمعه وبصره وما عهد عليه بقلبه - قال الله تعالى : ان السمع والبصر والعواد كل اولئك كان عنه مسئولا (١٤) فاستعد لمساءلة ربك بلزوم طاعة وطهارة جوارحك من محاصيك عساك ان تلقاه بوجه ابيض وذلك وجه للعبد الطالع - رايك ان تلقاه بوجه اسود وذلك وجه العبد العاصي قال الله تعالى (١٥) : يوم تبيض وجوه وتسود وجوه - وكذلك تحفظ بطنك عن الحرام والشبهات على قدر الاستطاعة وتحفظ يدك وربك عن البطش والسعي الى ما حرم الله تعالى او كرهه تحفظ ذلك العهد والتوبة هو برعاية جوارحك السمع العين والاذن واللسان والبطن والفرج واليد والرجل فنهى اعطاك (١٦) وهي رعاياك وانت راعيها وكل راع مسئول عن رعيه فاذا اتقيت الله عز وجل فيها من طلوع الشمس الى غروبها ومن غروبها الى طلوعها حيا من الله تعالى عز وجل المطلع عليك العالم بما تتحرك به وهو سبحانه فوق عرشه وفوق سبع سمواته يراك ويعلم سر ك ونجواك وقد امر ك على لسان نبيك ونهاك والمكان يحفظان عليك ما تصنع في عمر ك ويكتبان في الصلوات بالاعمال ثم توزن فتجازي (١٧) عليها - متى اتقيت الله تعالى كما وصفت لك كنت حافظا لذلك العهد الذي عاهدت ربك عز وجل به وكنت من المتقين قال الله تعالى (١٨) : انما يتقبل الله من المتقين -

ان في الاشتغال بما وصفت لك من اقامة حق التقوى والاستعداد للموت (د) الاخرة ولقاء الله تعالى عز وجل واصلاح الادوات والاعمال رجاء لقاء الحق تعالى بوجه ابيض وهوراض ، شغل شاغل عن قيل (١٩) وقال وتضييع الزمان بما يكتب عليك الحفظة يعود عليك نتيجة في الاخرة فاستعن بالله عز وجل واقبل على آخرتك وعلى لمنفعك غدا فانك والله ثم والله تعرض على الله تعالى ويسالك عن اعمالك فاستعد للمساءلة جوابا وشد ميزرك وانخفض خفضه الاكياس الطمعين ودع عنك ما اشتغل الناس به في زمانك من اشتغال (٢٠) البعض ببعض وصرف الزمان في كان وصار ثم و جرى واقبل على لمنفعك غدا قال الله تعالى (٢١) يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية - وقال النبي

صلى الله عليه وسلم (٢٢) : يحشر الناس حشاة كراة - وفي حديث آخر (٢٣) فيحشر العبد عن يمينه فلا يرى الاقدم وعن شماله فلا يرى الا ما قدم و بين يديه فلا يرى الا ما قدم النار تلقاه وجهه فاتقوا النار ولو بشق تمرة فان لم يكن فيكمرة طيبة -

٣- من هذه الطريقة في الفقر الحمدى انك اذا صليت الصلوات الخمس يكون حاضر القلب فيها ولا تعامل ربك وانت غائب القلب بل صل صلوة ناهج لمولاه (٢٤) قد حضر بين يديه بحسبه فلم يتخلف عن خدمته شيئ من حضر بقلبه كما حضر بجسده ويعلم المصلى انه واقف بين يدي ربه و خالقه وهو مطلع عليه يراه ويرى خطراته - فاذا سمعت المؤذن فاجعل نفسك كالك ممثلاً لامره فتوضأت وضوءاً كاملاً ثم قصدت بيت مولاك معظاله غير ملتفت ولا تستعجل بل تمشي بالحيية والسكينة والوقار فاذا دخلت المسجد فقل بسم الله والمحمد والصلوة والسلام على رسول الله اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك ثم تقصد الصف الاول عن يمين الامام او وراءه تقر ان حصل لك مكان في كل ذلك قد ورت فضيلة ففي الحديث ان الله ملائحته يصلون على ميامن الصوف بشرط ان لا تؤذى احد فتشغل قلبه بالاحرام - فاذا وقفت في مصلاك فاحضر بين يدي رب العزة حضور العبد الذليل بين يدي الملك اوما يستحي العبد اذا وقف بين يدي والى المدين ان يقبل بحسبه فلا يلتفت عنه شئ سطوة (٢٥) او احسانه فاذا حضر بين يدي ملك الملوك وجبار الجبابرة و سلطان (٢٦) السلاطين جعل اقل الناظرين اليه ففي الناس من يكون في الصلوة وقلبه في الحساب او في السوق يبيع و يشتري فمثل هذه الصلوة تسمى الصلوة الخرجية كالتسارع الخرجي - ومن عامل الله تعالى معامله الخرجية يعامل على نحوها ومن عامل الله بالتصحر والحضور والمحبة والتعظيم كان له جزاء على قدر ذلك - ثم تكبر وتقرأ الفاتحة وتفهم ما تقول ومع من تقول وبين يدي من تقول ثم ترك متواضعاً لغيره وتسجد كذلك واذا قرأت التحيات فكن حاضراً فانك بالتحيات تسلم على ربك عز وجل وعلى نبيك صلى الله عليه وسلم وعلى الصالحين فتكون حاضر عند ذكرهم وعند ادعاء في آخر الصلوة

ورد في الاخبار ان العبد اذا قام الى الصلوة رفع الله تعالى الجباب بينه وبينه وولاه يديه الكريمة وقامت الملائكة من لدن ملكيه الى الهوى يصلون بصلوته ويومنون بدعائه ويتنادى مناد ليعلم المصلى من يتجاوب ما انتفت وفي رواية ما تقبل -

قال ابو سليمان الداراني رضي الله عنه (٢٧) اذا وقف العبد في الصلوة يقول الله تعالى ارفعوا الجباب بيني وبين عبدي فاذا انتفت يقول الله تعالى (٢٨) ارفعوها فيما بيني وبينه وخلوا عبدي وما اختار لنفسه

(اعلم) بان من كان (٢٩) له حال مع الله تعالى فانه يظهر في الصلوة - من كان له حال الخوف فظهر في الصلوة والحب او القرب او الاتصال او الشحوة او المحاضرة فانه يظهر في الصلوة فان الصلوة

صلة ومن غلب عليه الوسوس في الصلوة فلاحال له -

واعلم ان في زمانك هذا تحضر القلوب عند سماع القصائد وتحضر الاحوال وفي اوقات المحضر بين يدي الرب عرجل في الصلوة التي اقرب ما يكون العبد فيها من ربه تروح القلوب تستولي عليها الوسوس (٣٠) والهواجس - فهذا علامة الفقر الفاسد - قال صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد من ربه اذا كان ساجدا فاذا كان العبد في اقرب المواطن وهي الصلوة بعيدا نجوبا اقترى يحضر قلبه في السوق فلذلك قيل من غلب عليه الوسوس في الصلوة فلاحال له لانه نجوب في اقرب المواطن فكيف يكون في بعدها

٥- من هذه الطريقة الحدية ان يعمل على براءة الذممة من الحقوق اللازمة والديون والودائع وصدقات الزوجات ونفقاتهن وتحامل من كان بينك وبينه ظلامه ويزكر من له في ذمتك حبة او قيراط فتعمل على الخلاص منه كيف امكن فانك قادم على ربك لامحالة وهو محاسبك على ذلك فاعمل على ان تلقاه وذمتك تخلصه والخلاص في الدنيا احوون من الاخرة - وفي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان اذا حضرت البشارة قال على صاحبكم دين ؟ وان قالوا نعم قال صلوا على صاحبكم -

٦- ومن ذلك ان تتحسب المسلمين في المعاملة والبيع والشراء فتحب لائتيك المسلم ماتحبه تفكك - وياك ان تأخذ الرأج وتعطيه الناقص قال الله تعالى : (٣١) ديل للمطففين الذين اذا اكملوا على الناس ليتوفون واذا كالواهم او وزنواهم يخسرون - الا ايمن اولئك انهم مبعوثون يوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين

وفي الجملة فتقيا للقاء الله تعالى عرجل بكل ممكن مستعينا بالله عرجل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

(١١) (٣٢) القيام بحقوق الخلق فالدين شطران احدهما حق تقوم به للخلق خصوصا الاخوان المحييين الذين يطلبون ما يطلب ويريدون ما يريد ويحبون العمل على بياض الوجه مع الله عرجل في الدار الاخرة وعلى بياض الوجه مع محمد صلى الله عليه وسلم فبياض الوجه مع الله تعالى انما يكون باتباع امره واجتناب نهيه وحمله اتباع الشرع فلا يتحرك العبد حركة الا بالشرع وبياض الوجه مع محمد صلى الله عليه وسلم يكون باتباع السنة والمحرص على سماعها والعمل بما فمن كان مطلبه هذا المطلب وصحبك للتعاقد واتخاذ على البر والتقوى كما قال الله تعالى (٣٣) وتعاونوا على البر والتقوى - فاصحبه بالرحمة والتصحية اى الاشار بما يفضلك عنك فاذا كان محتاجا واذا رليت منه تقصيرا فانصبر بالتعريف لا بالتخفيف واعلم عنه في الاوقات وطالبه بالرفق في اوقات و اخرج حموضه امرك له بخلاوة لطف ربك وكن له كالوالد او كالاب الشفيق تحب له ماتحب تفكك

ولامتناب بحسبك بل طالبه بحقوق الله تعالى ففي الحديث ما استقم رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه كان اذا انتهكت المحارم لم يقم لغضبه شيئا ومجرأ الى الحق قليلا قليلا فان النفوس ابينة تحتاج الى رفق ولا تستقر فتوة واعمل على قطع الطمع منه واصحب (٣٣) لله عز وجل لالخط سئالة منه -

(٣٥) ان مثل صاحب اذا وقعت منه اساءة ففي على قسمين القسم الاول ان يكون وقعت على وجه الصدود الغفلة والخطاء والمحل وعلامته انه اذا وقع يكون مسترشدا طالب الهدى يتعلم الطريق الى نحوها فمثل هذا يطالب بالرفق فاذا اعتذر قبلت معذرتة ولم تقطع ماديته من القلب القسم الثاني ان ينفذ المرید على شئيه تعديا وينادي بغليظة القول ويذكر عيوبه ومناقضه بجذاه ووراءه ثم يعود فيعتذر ويكشف فحكم هذا ان يقبل منه معذرة ظاهرة ولا يقطع السلام ولا تصحب بعدها فان عقوق المرید من الفقراء الاتوبه لها لان تلك اللطيفة القلبية التي كانت تعمل على تربيتة ويصل النصيب الالهي اليه انقطعت لان النصيب انما يصل الى المرید اذا كان معظما لشئيه يحبه ويحترمه ويحبه اذا جفاه شئيه الا يذكره بسوء (٣٦) بل يعرض عن ذلك ايانا ثم يعود وهو حافظ لحرمة ومزلة من صدوره فمضى ما جاءه شئيه بغليظة القول دل ذلك على سقوط مزلة من قلبه فينقطع المادة الظاهرة الاسلامية فانا (٣٧) نهينا عن التناطح والتهاجر ومثل هذا لا ينبغي ان يصحب بل يعطى حقه ويكتفى شره - وينبغي ان يصحب الفقراء بالعرفه والتعظيم والحرمة والديار والتواضع ويصحب الاغنياء بالسخي وعظم وعمانى ايدهم ويجعل الطلب لهم لاله فاذا طلبوه واجبه لله وفي الله عز وجل اجابهم ولا يضيع من طعاهم على موانعهم بل ياكل لا يلفظ قلوبهم فيكون لهم لالخط ويعمل على السكوت عندهم فاذا اكلموه اجابهم على قدر سؤلهم ويطلبون مطالبه الاصحاب ولا ينزلهم من قلبه منزلة المریدين فيما تقسم الدقائق - لكل مرتبة حق واحد ولكل رجل ميزان يوزن به فلا ينبغي ان توضع الاشياء الا في مواضعها فذلك يستقيم الامر (٣٨) ومن رمى عليك شره او طابك بامر لا يليق تقصو نفسه وخفت عليه تغير قلبه فداره مداراة (٣٩) تطيب الكلام والفراغ عنه لكي (٤٠) تسلم من شره ولا تقع فيما تكره - والفرق بين المداراة والمداهنة ان المداراة هي ان تظهر خلاف ما تضرر لاستئاء الشر وحفظ الوقت والمداهنة اظهار ذلك لطلب الخط والنصيب من الدنيا وربما (٤١) اشتهت المداراة بالكرنى بعض الوجوه دعي محمودة على كل حال لان فيها السلامة والمحاقة من لا يسمع ولا يسمع الشكره فمكر تحصل به السلامة خير من المحاققة تقضى الى شر (٤٢) لا تحاقت الامن كان صادق فيك يطلب منك ان تحاقت وامان يرى نفسه عليك فياك وحاقتك بل داره واعرض عنه - لا تصحب من الناس من لا يطلب مطلبك ولا يريد مرادك ولا تصحب من يستخف بالفقراء ويستعين بهم ولا تصحب النان الذي عليك بخدمة ورفقته واثاره وكل هؤلاء لا خير في صحبتهم (٤٣) ان الناس يقولون الفقرو وما يدرون ما حقيقة ولا مبادي ولا ما نهيته ولا يعرفون الفقر الا باله - انا اذكرك من بدايات الفقر كمنه واحدة فاذا عرفتها عرفت علة الفقر وعرفت نهيته الفقر

من دخل في ميدان الفقر ولا يقدر بدخوله (٣٣) الا بعد الفراغ من القيام بالامر والاحتساب عن
النواحي الظاهر فاول حالم بعد ذلك ان يحفظوا خواطرهم مع الله عز وجل كما يحفظ المتقي لسانه وسمعه
وعينه فما ظنك برجل تمر في قلبه خطرة لا يرضى مولاه الا تآب و منغم من استقام قلبه وصحت
خواطره ولا يخطر له غالبا الا خاطر حق وهم الاولياء يتيقن من الله عز وجل ان يخطر بقلوبهم محرم
او معارضته لانهم موقوفون بنظره و علمه فاذا كنا (ما) وصلنا الى هذا وهو من البدايات كيف لا نستحي
من دعوى الفقر واذكر لك ثلثة اخرى من ثلث الفقراء في بداياتهم اول بدايتهم بعد اقامه الامر
الاحتساب (عن) (٣٦) انهم وحفظ الخواطر يتدو (٣٤) على قلوبهم ارادة الحق عز وجل و طلبه ففتحت
نار الارادة في قلوبهم طلبا للحق عز وجل فقلوبهم من مطالب الدنيا وما رجا وتبقى فارغة من سوء
مطلوبها فاذا كنا ما وصلنا الى حصنها وهومن البدايات - كيف ليح لنا دعوى الفقر وما شئنا بدايات راحة
واما امور الفقراء الواصلين فلا يبع هذا الموضع لشرح حالهم لان مقصودنا الاختصار والقلوب تضيق عن
سماع بداياتهم فكيف يكون حالها في سماع نهاياتهم والواجب علينا (٥١) ان ننبكي على انفسنا حيث قد
ابتليتنا يوم بطوائف شغلهم اكل الحرام من المكس والمظالم والحلال عندهم ما وجدوه والحرام ما فقدوه
ويدورون طول نهارهم على نعمه يحصلونها (٥٢) او صورة يتمتعون بالنظر اليها ويظهرون الاحوال فياكون
بها عند الناس ولهم ما ذلك الادعوى العريضة (٥٣) وما شئنا راحة الاسلام التي نص في اظفارهم ولا راحة
الايمان النافذ في اباطن يقيمون السماعات ويرقصون عليها طول الليل فاذا صلوا انقروا نقرة الغراب فما
ابعد هم عن الله تعالى يتباهون بالدخول على الامراء واخذ فتوحهم نسال الله تعالى ان يعيدهم عنا فحولاء
قطاع الطريق وقطعهم لطريق الله تعالى اصعب من لصوص الطرقات فان اللصوص ياخذون المال
وهولاء يراهم الجاحل فيقن ان هذا هو الفقر او هو الدين فيقطعون عليه الطريق فشغلهم اكل اموال
الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله ليعراند تعالى الارض منهم وطمس آثارهم فلفد وسخا وسودوا
الدين وهذا هو الاتفاق حقيقة ان يظهر الانسان الحال ليتاكل بها ورضى الله تعالى على احل الخبيث
والخوف والتعظيم والمراقبة ومعرف السند والمتابعة المستورين الذين يعرفهم الله ويعرفون اولئك
احل الحفرة الالهية والنفحات القدسية سلام الله تعالى عليهم فنسال الله الكريم سبحانه ان يوفقنا وياكم
لما يحب ويرضاه ويجنبنا وياكم عما يكره ويسخط ولا يرضاه آمين -

٤- علامة احل الفقر الحمدي انهم اذا سمعوا القرآن طربوا اليه وتحلى فيه التكلم سبحانه
بصفات القدسية على قلوبهم - يا عجبا لمن يدعى محبة الله تعالى ولا يجد قلبه عند سماع كلام (٥٣) الحبيب
ومجد قلبه عند سماع القصائد والتصفيق - اما مجنون لله عز وجل فسماع القرآن هو شفاء صدورهم وراحة
اسرارهم يحفز فيه التكلم سبحانه ويصاحدون في كلامه في امره ونهيهِ ووعده وعيده وقصصه واخباره و
مواعظه وانباءه ففرق قلوبهم وبخذب بالشوق والمحبة اردواهم وتجد صفات نفوسهم لتعبرها عظمة التكلم

سبحانه وتجذب قلوبهم بالحجة لمحاددة رحمة والطافه واجلاله واكرامه - ولا تسمع (٥٣) قول من يقول ان القرآن للناسب لطباع البشر فلذلك لا تجد الوجد في سماعه والشعر يناسب البشر فلذلك يرق القلوب فيه فان هذا كلام فاسد لاحقية له وذلك لان الشعر يحرك الطباع باوزانه خصوصا اذا قال صاحب نغمة طيبة كالكوشت والرحادي (٥٥) وغيرهما والصفات الالهية المتصفية وكان هناك قوم يرقصون فمثل هذا يحرك الاطفال والبهائم بمقتضى الطبع والبلبله لا بمقتضى الايمان واليقين - اما اهل اليقين اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن جاء بعدهم من اتباعهم باحسان يحرك القرآن عندهم ما اسكن في قلوبهم من اليقين فيكون حركة قلوبهم وشغفهم ووجدهم واقتشعار جلودهم وليضا انما هو بحكم اليقين والمعركة لا يحكم الطبع والبلبله فافهم هذا الامرا واعوذ (٥٦) قال الله تعالى (٥٦) نزل احسن الحديث كتابا متشابها تقتصر منه جلود الذين يشغون ربحهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ، فارفضوا رحمكم الله تعالى سماع الايات وعليكم بهما الايات فان فقدتم قلوبهم في القرآن فاقصروا بقله النصيب من معرفته المتكلم - فاعرف الناس بالله تعالى انفسهم عند سماع كلامه لانه سمع كلام من يعرف والباصل بالله تعالى يجد قلبه في الشعر لجله بالله تعالى ولا يجد عند القرآن لانه لا يعرف صاحبه فان علمتم سماعا فاعلموه بباري متقى لله طيب الصوت تشبهوا بذلك اصحاب نبيكم صلى الله عليه وسلم

تمت القاعده بعون الله تعالى وحسن توفيقه وصلى الله وسلم على جبيننا وشفيعتنا محمد وآله وصحبه وعترته بارك و شرف وكرم بيد فقير اضعف عباد الله تعالى الكريم عبد الحليم ابن شريعت پناه فضائل وكمالات دستگاه قاضي ابوالفتح ابن قاضي عثمان مرحوم في تاريخ اربع و عشرون يوم الخميس وقت الظهر من شهر ربيع الاول ١١٣٣ الف مائة وثلث وثلثين سنة من الهجرة النبوية على صاحبها افضل التحية اللهم اجعلنا من المهجيين المصدقين المخلصين بحرمته وآله وصحبه اجمعين -

اردو ترجمہ ”الفقر المحدثی“

صلوٰۃ و سلام ہو ہمارے سردار حضرت محمد نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم پر۔ سب تعریف ہے اللہ کے لیے جس نے اپنی مخلوق میں سے برگزیدہ لوگوں کو منتخب کیا اور ان کو اپنے قُرب کے لیے چاہا تو ان حضرات نے بھی اُس کے قُرب کا ارادہ کیا۔ اُس نے ان سے محبت کی تو ان لوگوں نے بھی اُس سے محبت کی۔ اپنے انوار کے ذریعے ان کے دلوں کو طبعیت کی گندگی سے صفائی بخشی تو یہ لوگ اس نُور کے ذریعے نفس کے دوسوں اور اس کی رعونتوں پر، شیطان کے بہکاوے اور اس کے ارادوں پر غالب آ گئے۔ ان کو اپنے سلسلے مقام عبودیت میں کھڑا کیا اور خدمت کی صفوں میں صف بستہ کیا۔ چنانچہ یہ حضرات ہمیشہ اس کے سلسلے مضاہدات کے انوار اور خدمت کے وظائف کی نعمتوں سے مستمع ہوتے ہیں۔ اُس کی عبادت اِس طرح کرتے ہیں گویا اس کو دیکھ رہے ہیں۔ اور اُس کے کلام کو اِس طرح تلاوت کرتے ہیں گویا اس سے سن رہے ہیں اور اپنے نبی محمد صلی اللہ علیہ وسلم کے نقش قدم کی پیروی کرتے ہیں۔ آپ کی سنت کے سننے کے لیے حضور قلب کے ساتھ اور محفوظ رکھنے والے کانوں کے ذریعے ہم جانتے ہیں اور اپنے رب کے احکام کی بجا آوری اور اس کے نواہی سے اجتناب کے لیے اپنے مالک کی مدد چاہتے ہیں۔ ان کی سیرت ہمیشہ اسی طریقے پر رہی۔ آخر کار یہ ہوا کہ اللہ بزرگ و برتر نے محرمات و مکروہات سے ان کے ظاہر کو پاک کر دیا اور طاعات و مامورات کے اتباع کا لباس ان کو پہنایا۔ مضاہدات کے حقائق ان کے باطن پر منکشف کیے۔ چونکہ اس راستے میں ان کے شیخ اور ان کے امام رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم تھے جو ان کی طرف رحمت عامہ اور اس کتاب منزل کے ساتھ بھیجے گئے جس میں ان کے پروردگار کی جانب سے نصیحت ہے، دلوں کی بیماریوں کے لیے شفا ہے اور مومنین کے لیے ہدایت و رحمت ہے۔ پس پاک ہے وہ ذات جس نے اپنے فضل سے ان کو ظاہر میں مجلس کی تحقیق اور باطن میں مراقبہ کے اِقتان کی توفیق عطا کی چنانچہ اس کی وجہ سے ان کا ظاہر و باطن صاف ہو گیا اور اس کے قُرب کی اور اس کے دربار کی حاضری کی ان میں صلاحیت پیدا ہو گئی۔ یہی لوگ اللہ کی جماعت ہیں۔ خوب سن لو کہ اللہ ہی کی جماعت فلاح پانے والی ہے۔

اللہ کا بہت بہت صلوٰۃ و سلام ہو نبی ہدی امام اہل الصقی محمد نبی اُمّی پر اور آپ کے آل و اصحاب پر۔ بعد حمد و صلوٰۃ کے واضح ہو کر بعض جمائیوں نے التماس کی کہ میں ان کے لیے ایک مختصر قاعدہ فقرِ حمدی (صلی اللہ علیہ وسلم) کے طریقے کے متعلق تحریر کروں چنانچہ تنگ دامانی اور سرد سامان کی کمی کے باوجود میں نے اس کو قبول کر لیا۔ پھر میں نے خیال کیا کہ جس قدر جلد

ممکن ہو اس سوال کا جواب دے دیا جائے تو بہتر ہے اور اللہ ہی سے مدد طلب کی جاتی ہے۔
 اسے بھائی! (اللہ تعالیٰ ہم کو اور تم کو توفیق بخشیں) اگر تم فقرِ صحیح چاہتے ہو جس کی جڑ
 مسکھم اور شانِ بلند ہے تو فقرِ محمدی کو لازم پکڑو کیونکہ وہ اس العین سے ماخوذ ہے اور اس
 بات سے بچو کہ فقر کو نیچے سے لو۔ کیونکہ اس صورت میں اس العین سے پینا جھوڑو دو گے اور
 وہ پانی ہو گے جو اس کے منبع سے دور ہو گا اور اس کا رنگ اس سرشت کے پانی سے مختلف ہو گا
 اور سیدھے راستے سے منحرف ہو گا اور تم اس بات کو سمجھتے ہو کیونکہ میں بالماضیہ تم سے اس کی
 تشریح کر چکا ہوں۔ پس اگر تم فقرِ محمدی کے طریقے پر چلے تو مجھے امید ہے کہ تم سابقینِ اولین
 (یعنی اپنے نبی صلی اللہ علیہ وسلم کے اصحاب) سے ملو گے اور تمہارا حشرِ قیامت کے دن آپ
 (صلی اللہ علیہ وسلم) کے ساتھ آپ کے جھنڈے اور علم کے نیچے ہو گا۔ اور جب فقرا اپنے مشائخ
 کے جھنڈے تلے اکٹھے کیے جائیں گے تو تم اپنے نبی اور شیخ حضرت محمد صلی اللہ علیہ وسلم کے
 جھنڈے تلے اکٹھے کیے جاؤ گے۔ پس تم پر لازم ہے کہ اس طریقے کو لازم پکڑو۔ اس سے باہر نہ
 نکلو اور اپنے ان بھائیوں کو اس کی نصیحت کرو جن سے تم محبت رکھتے ہو تاکہ وہ اس پر عمل کریں۔
 مجھے اس کے ذریعے امید ہے کہ تم سب کے سب اپنے شیخ اور اپنے نبی صلی اللہ علیہ وسلم سے جا
 ملو گے۔

(واضح ہو کہ) فقرِ محمدی کی پوری شرح تو کئی جلدوں میں نہیں آسکتی۔ لیکن ان شاء
 اللہ اس قاعدے میں اس کے اصول بیان کروں گا۔ چنانچہ جو شخص ان اصول کو اختیار کرے گا تو
 امید ہے کہ فردِ کی طرف اللہ کی مدد سے چڑھے گا اور اللہ ہی سے توفیق ملتی ہے۔

۱۔ منجملہ ان طریقوں کے ایک طریقہ یہ ہے کہ تم اپنے قلب کو رسول اللہ صلی اللہ علیہ
 وسلم کی محبت میں مشغول رکھو۔ آپ صلی اللہ علیہ وسلم کو اپنا شیخ اور امام بناؤ اور آپ کی محبت
 کا اعتقاد رکھو۔ ہر ایک کو چھوڑ کر دل میں آپ صلی اللہ علیہ وسلم کی محبت کو جمالو۔ اور کثرت سے
 آپ صلی اللہ علیہ وسلم پر درود بھیجو تو تمہارے دل میں رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کو وہی مقام
 حاصل ہو گا جو فقرا کے قلوب میں مشائخ کو حاصل ہوتا ہے۔ کیا تم ان لوگوں کو نہیں دیکھتے کہ
 جب ان میں سے کسی شخص کے شیخ کا ذکر کیا جاتا ہے تو وہ حرکت میں آ جاتا ہے اور مضطرب ہو
 جاتا ہے؟ اور یہ اس سبب سے ہے کہ شیخ کی عظمت اور منزلت اس کے دل میں ہوتی ہے۔ پس
 تم بھی اپنے نبی محمد صلی اللہ علیہ وسلم کو اپنے دل میں وہی مقام دو، اس طرح کہ آپ صلی اللہ
 علیہ وسلم کی محبت تمہارے دل پر قابض ہو اور آپ صلی اللہ علیہ وسلم کی شکل تمہارے دل کی
 آنکھ کے سامنے ہر دم موجود رہے۔ جب آپ صلی اللہ علیہ وسلم کا ذکر آئے تو تم اپنے دل میں
 اس ذکر کی لذت اور آپ صلی اللہ علیہ وسلم کی عظمت کو اس طرح محسوس کرو کہ یہ کسی اور کے

ذکر سے حاصل نہ ہو۔ پس جب تم اس صورت سے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی طرف متوجہ ہوئے اور آپ صلی اللہ علیہ وسلم پر کثرت سے درود بھیجا تو مواعد یعنی آپ صلی اللہ علیہ وسلم کی سُنّت اور آپ کی سیرت اور آپ صلی اللہ علیہ وسلم کے معجزات اور کرامات وغیرہ جو پڑھ کر سنائی جاتی ہیں اُن کا پلیدی سے مطالعہ کرو۔ جب بھی آپ صلی اللہ علیہ وسلم کے معجزات میں سے کوئی معجزہ سنو مثلاً چاند کا شق ہونا، آپ صلی اللہ علیہ وسلم کی انگلیوں سے پانی کا اس طرح جاری ہونا کہ پورے لشکر نے اس سے وضو کر لیا، یا ستون کا گریہ، تھوڑے کھانے سے ایک جماعت کو کھانا کھلانا، یا مثلاً حضرت قتادہ بن نعمان کا واقعہ کہ آنکھیں پھوٹ کر بہہ گئیں تو آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے اس کو پھیلے کی طرح لوٹا دیا۔ یا مثلاً اونٹ کا آپ صلی اللہ علیہ وسلم سے شکوہ کرنا، یا مثلاً آپ صلی اللہ علیہ وسلم کی برکت سے جوک کے چٹے کا بھوٹ پڑنا حالانکہ وہ چشمہ ایک ٹسے کی طرح تھا یا اسی طرح کے دیگر معجزات سنو اور جب کوئی حدیث سنو یا کوئی معجزہ سنو تو اس طرح یقین کرو کہ گویا اپنے قلب کی آنکھ سے دیکھ رہے ہو۔ اس کی وجہ سے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم سے تمہاری محبت اور تعظیم میں اضافہ ہو گا اور آپ صلی اللہ علیہ وسلم کی سُنّت و سیرت کے اتباع کا شوق بڑھے گا۔ اور آپ صلی اللہ علیہ وسلم کے حقیقی مُتبعین سے ہو جاؤ گے۔ جس طرح لوگوں کو زید اور عمرو کی پیروی کرتے ہوئے دیکھتے ہو اسی طرح جب بھی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم سے منقول کوئی حدیث سنو جو کسی کام کی ترغیب پر اور اُنبھارنے پر مشتمل ہو تو اللہ کی مدد چاہو اور اپنے نفس سے اس کام کے کرنے کا مطالبہ کرو جس کی ترغیب دی ہے اور اس چیز سے بچنے کا مطالبہ کرو جس سے تم کو منع کیا گیا ہے اور اللہ ہی سے توفیق ملتی ہے۔

۲۔ نمونہ ان طریقوں کے ایک طریقہ یہ ہے کہ تم تازہ وضو کرو اور ایسی تنہا جگہ پر جاؤ کہ تم کو کوئی نہ دیکھے۔ پھر تجدیدِ توبہ کرو اپنے خالق و مولیٰ کے سامنے جس نے نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کو بھیجا اور اُن پر کتابِ عزیز نازل کی پھر مُصنوع و مُصنوع اور گرہے کے ساتھ دو رکعت نماز کے بعد اپنے مولیٰ کے سامنے اپنا سر کھول دو پھر کہو اے میرے پروردگار! میں تیری خدمت میں تائب ہو کر، لوٹ کر، تجھ سے اپنی ان کوتاہیوں اور خطاؤں پر معذرت چاہتا ہوں حاضر ہوا ہوں جو تیرے احکام کی خلاف ورزی اور نواہی کے ارتکاب کی صورت میں مجھ سے صادر ہوئی ہیں۔ جو مجھے معلوم ہیں اور جو مجھے معلوم نہیں ہیں۔ یہ میں نے تیرے سامنے اپنا سر کھول دیا ہے نادم ہو کر سب سے منتفع ہو کر، تیرے احکام کی پیروی اور نواہی سے بچنے اور اس پر عمل کا عزم لے کر حاضر ہوا ہوں جو تو نے اپنی کتاب میں نبی کریم (صلی اللہ علیہ وسلم) میرے نبی اور میرے شیخ اور میرے اُستاد پر نازل کیا ہے پھر وہ دعائے مشرور پڑھو جو بخاری نے رسول صلی اللہ علیہ وسلم سے نقل کی ہے۔ آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا کہ سید الاستغفار تمہارا یہ کہنا ہے:

ہم انت ربی لا الہ الا انت خلقتنی وانا عبدک وانا علی عبدک وودعک ما استطعت ،
 اعوذ بک من شر ما صنعت ابو۔ لک بمعنی علی و ابو۔ بذہنی فاغفر لی فاذ لا یغفر الذنوب الا انت
 اے میرے اللہ تو میرا پروردگار ہے۔ تیرے سوا کوئی معبود نہیں تو نے مجھے پیدا کیا اور
 میں تیرا بندہ ہوں اور میں تیرے عہد اور وعدے پر قائم ہوں جس قدر استطاعت رکھتا ہوں میں تیری
 پناہ مانگتا ہوں اس چیز کے شر سے جو میں نے کیا اور میں اقرار کرتا ہوں تیری نعمت کا جو مجھ پر ہے
 اور اقرار کرتا ہوں اپنے گناہ کا پس تو مجھے بخش دے کیونکہ تو ہی گناہوں کو بخشتا ہے۔
 پھر اپنی جگہ سے نہ ٹلو یہاں تک کہ تمہارے قلب پر رقت طاری ہو جائے اور ندامت و
 عاجزی اور اپنے مولا پر یقین کی وجہ سے آنکھوں سے آنسو جاری ہو جائیں اس وقت سمجھو کہ یہ خیر
 کی علامت ہے اور قبولیت توبہ کی امید ہے۔

۳۔ طریقہ محمدی کے طریقوں میں سے ایک یہ ہے کہ جب اپنے گھر کی طرف لوٹو تو اس
 توبہ اور اس عہد کے حکم کی حفاظت کرو جو تم نے کر رکھے ہیں۔ اگر تم کہو کہ کیسے ان کی حفاظت
 کی جائے تو میں کہوں گا کہ تمہیں معلوم ہونا چاہیے کہ تم نے اپنے پروردگار بزرگ و برتر سے عہد
 کیا ہے کہ اس کی طاعت کو لازم پکڑو گے تو اس عہد کی حفاظت اس طرح ہوگی کہ زبان کو دن
 بھر غیبت ، جھٹل خوری ، جھوٹ اور ہر بے فائدہ گفتگو سے محفوظ رکھو کیونکہ فرشتے تمہارے دائیں
 بائیں تمہارے اقوال و افعال کو لکھ رہے ہیں۔ اللہ تعالیٰ نے فرمایا ہے مایلفظ من قول اللہ یہ
 رقیب عقید (وہ کوئی لفظ منہ سے نکلنے نہیں پاتا مگر اس کے پاس ہی ایک ناک لگانے والا تیار
 ہے) اور اپنی آنکھوں کو اجنبی عورتوں اور آمد لڑکوں کی طرف نظر کرنے سے محفوظ رکھو اور پلا
 ضرورت ان کے ساتھ یکجا ہونے سے بچو اور جب یہ ہو جائے تو آنکھوں کی حفاظت کرو۔ اور اپنی
 نظر زمین پر جماد اور اپنے دل کو مائل ہونے سے محفوظ رکھو کیونکہ اللہ بزرگ و برتر جانتا ہے جو
 کچھ تمہارے دل میں ہے پس اللہ بزرگ و برتر سے خیانت نہ کرو وہ تم پر مطلع ہے اور جانتا ہے جو
 کچھ تمہارے دل میں ہے۔ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے اجنبیوں کے ساتھ خلوت سے منع
 فرمایا ہے آپ کا ارشاد منقول ہے کہ "نہیں تنہا ہوا کوئی مرد کسی عورت کے ساتھ مگر ان کا عیبرا
 شیطان ہوتا ہے" اور آمد بھی ایسا ہی ہے اس لیے ان اقسام سے بچو تاکہ یہ اس عہد کی عہد شکنی
 میں مبتلا نہ کر دیں جو تم نے اپنے پروردگار سے کر رکھا ہے۔ ورنہ توبہ کے بعد آنکھ اور قلب کے
 زنا کے ذریعے اپنے رب کی نافرمانی کے مرتعب ہو گے۔ اسی طرح اپنے کان کو فحش باتوں سے
 محفوظ رکھو جن سے زبان کی حفاظت کرتے ہو کیونکہ قیامت کے دن بندے سے ان کے کان اور
 نگاہ اور دل کے ارادے کے متعلق سوال کیا جائے گا۔ اللہ تعالیٰ نے فرمایا:

ان السمع والبصر والفؤاد کل اولئک کان عند مسئول

بیٹھ کان اور آنکھ اور دل ہر شخص سے ان کی پوچھ گچھ ہو گی۔

پس اپنے رب کے مجلس کے لیے تیار رہو اس طرح کہ طاعت کو لازم پکڑو اور اپنے اعضا کو گناہوں سے پاک رکھو۔ قریب ہے کہ تم اس سے سفید چہرے کے ساتھ ملو گے اور یہ فرمان بردار بندے کا چہرہ ہے اور تم پرہیز کرو اس بات سے کہ اس سے سیاہ چہرے کے ساتھ ملو اور یہ نافرمان بندے کا چہرہ ہے اللہ تعالیٰ نے فرمایا:

یوم تبیین وجوہ و تسود وجوہ

جس دن بعض چہرے سفید ہوں گے اور بعض چہرے سیاہ ہوں گے۔

اسی طرح پیٹ کو حرام اور مشتبہ چیزوں سے بقدر استطاعت بچاؤ اور اپنے ہاتھوں کو اس چیز کے پکڑنے اور پاؤں کو اس چیز کی طرف جانے سے بچاؤ جس کو اللہ تعالیٰ نے حرام کیا ہے یا ناپسند کیا ہے پس اس عہد اور توبہ کی حفاظت یہ ہے کہ اپنے سات اعضا یعنی آنکھ، کان، زبان، پیٹ، شرمگاہ، ہاتھ اور پاؤں کی نگرانی کرو۔ یہ چیزیں اللہ تعالیٰ نے تمہیں دی ہیں۔ یہ تمہاری رعایا ہیں اور تم ان کی نگرانی کرنے والے ہو۔ ہر راعی سے اس کی رعیت کے متعلق باز پرس ہو گی۔ پس جب تم ان کے متعلق طلوع آفتاب سے غروب آفتاب تک اور غروب آفتاب سے طلوع آفتاب تک اللہ بزرگ و برتر سے حیا کے باعث اس سے ڈرتے رہے جو تم پر مطلع ہے اور اس چیز کا جلنے والا ہے جس کے ساتھ تم حرکت کرتے ہو، اس کی پاک ذات عرش پر اور ساتوں آسمان کے اوپر ہے۔ وہ تمہیں دیکھتا ہے اور تمہارے راز سرگوشی کو جانتا ہے اور اللہ تعالیٰ نے تم کو اپنے نبی (صلی اللہ علیہ وسلم) کی زبان سے حکم دیا ہے اور تم کو منع فرمایا ہے اور دو فرشتے تمہاری نگرانی کرتے ہیں اور جو کچھ تم اپنی زندگی میں کرتے ہو اس کو صحیفوں میں لکھتے بہتے ہیں۔ اور وہ اعمال وزن کیے جائیں گے۔ پھر جب تم اللہ تعالیٰ سے اس طرح ڈرتے رہے جیسا کہ میں نے تم سے بیان کیا تو تم اس عہد کی حفاظت کرنے والے ہو گے جو تم نے اپنے پروردگار بزرگ و برتر سے کر رکھا ہے اور تم متقیوں میں سے ہو گے۔ اللہ تعالیٰ نے فرمایا:

انما یتقبل اللہ من المتقین

اللہ تعالیٰ متقیوں کا ہی عمل قبول کرتے ہیں

(جان لو کہ) جو کچھ میں نے تم سے بیان کیا اگر تم اس میں مشغول ہو گے مثلاً تقویٰ کا حق ادا کیا۔ موت اور آخرت کے لیے، اور اللہ بزرگ و برتر کی ملاقات کے لیے مستعد ہوئے۔ اوقات اور اعمال کی اصلاح اس امید میں کی کہ اللہ تعالیٰ سے سفید چہرے کے ساتھ ملاقات ہو اور اللہ راضی ہو۔ قیل و قال اور وقت کو ان اعمال میں ضائع کرنے سے پرہیز کیا جن کو فرشتے قلمبند کر رہے ہیں اور ان کا نتیجہ آخرت میں ملے گا تو اللہ بزرگ و برتر کی مدد چاہو اور آخرت کی طرف اور!

اس چیز کی طرف توجہ کرو جو کل تمہیں نفع پہنچانے والی ہے کیونکہ خدا کی قسم تم اللہ تعالیٰ کے سامنے پیش کیے جاؤ گے اور وہ تم سے تمہارے اعمال کے متعلق سوال کرے گا پس تیار کر رکھو ، کمر بستہ ہو جاؤ اور ہوشیاروں اور فرمانبرداروں کے اٹھنے کی طرح اٹھو اور ان چیزوں کو چھوڑ دو جن میں تمہارے زمانے کے لوگ مشغول ہیں کہ ایک دوسرے سے الجھے ہوئے ہیں اور زمانہ کو وہابی تباہی میں صرف کرتے ہیں اور اس چیز کی طرف متوجہ ہو جو کل تمہارے لیے نفع بخش ہو۔ اللہ تعالیٰ نے فرمایا:

يَوْمَ تَعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنْكُمْ خَافِيَةٌ (سورة الحاقة ۱۸)

اس دن تم پیش کیے جاؤ گے اور تمہاری کوئی بات پوشیدہ نہ رہے گی۔

اور نبی صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا:

يحشر الناس حفاة عراة غرلا

لوگ اٹھائے جائیں گے ننگے پاؤں ، ننگے بدن اور بغیر حقہ کیے ہوئے۔

ایک دوسری حدیث میں ہے:

فَيَنْظُرُ الْعَبْدُ عَنْ يَمِينِهِ فَلَا يَرِي إِلَّا مَقْدَمَ وَعَنْ شِمَالِهِ فَلَا يَرِي إِلَّا مَقْدَمَ وَبَيْنَ يَدَيْهِ فَلَا يَرِي إِلَّا مَقْدَمَ - انبار تلقاء وجهه فاتقوا النار ولو بشق تمرة فان لم يكن فيكمرة طيبة -

بندہ اپنے دائیں طرف نظر کرے گا تو وہی دیکھے گا جو اس نے چپلے بھیجا ہے اور بائیں طرف نظر کرے گا تو وہی دیکھے گا جو اس نے چپلے بھیجا ہے اور اپنے سامنے نظر کرے گا تو وہی دیکھے گا جو اس نے چپلے بھیجا ہے۔ پس آگ سے بچو اگرچہ ایک کھجور کے ذریعے ہی ہو۔ اگر یہ بھی نہ ہو تو کم از کم اچھی باتوں ہی کے ذریعے ہی۔

۴۔ فقر محمدی کے طریقوں میں سے ایک طریقہ یہ ہے کہ جب تم پانچوں نمازیں پڑھو تو تمہارا قلب حاضر ہو اور اپنے پروردگار کے ساتھ معاملہ اس حال میں نہ کرو کہ تمہارا قلب غیر حاضر ہو۔ بلکہ نماز اس کی طرح پڑھو جو اپنے مالک کا خیر خواہ ہو کہ اس کے سامنے حاضر ہو تو اپنے پورے جسم کے ساتھ ہو اور اس کی خدمت سے کوئی چیز اس کی انگلی نہ ہو۔ قلب کے ساتھ بھی حاضر ہو جس طرح اپنے جسم کے ساتھ حاضر ہو۔ اور نمازی کو جانتا چلتے کہ وہ اپنے پروردگار اور اپنے خالق کے سامنے کھڑا ہے جو کہ اس پر مطلع ہے کہ اس کو دیکھتا ہے اور اس کے خطرات کو بھی دیکھتا ہے۔ پس جب مؤذن کی آواز سنو تو اپنے آپ کو اس طرح بناؤ گویا تم اس کے حکم کو بجالانے والے ہو پھر پورے طور پر اس طرح وضو کر دو کہ ہر عضو کو تین بار دھوؤ۔ پھر اپنے مالک کے گھر کا اس طرح قصد کرو کہ اس کی تعظیم کرنے والے ہو۔ ادھر ادھر متوجہ نہ ہو اور جلدی نہ کرو۔ بلکہ ہیبت ، اطمینان اور وقار کے ساتھ چلو۔ جب مسجد میں داخل ہونے لگو تو پڑھو:

بسم اللہ والحمد للہ والصلوة والسلام علی رسول اللہ اللعظم اغفرلی ذنوبی وافتح لی ابواب رحمتک
اللہ کے نام سے (میں داخل ہوتا ہوں) ساری تعریف اللہ کے لیے ہے اور صلوة و سلام ہو اللہ
کے رسول پر اے میرے اللہ میرے گناہوں کو بخش دے اور میرے لیے اپنی رحمت کے دروازے
کھول دے۔

پھر امام کے دائیں جانب یا ٹھیک اس کے پیچھے صف اول کا قصد کرو۔ اگر تم کو ان
سب جگہوں میں سے کوئی جگہ مل گئی تو اس کی فضیلت کے متعلق احادیث مروی ہیں۔ ایک
حدیث میں ہے کہ اللہ اور اس کے فرشتے صفوں کے دائیں طرف والوں پر درود بھیجتے ہیں اس
شرط کے ساتھ کہ تم کسی کو تکلیف نہ پہنچاؤ کہ محوم کے باعث اس کا دل ادھر ادھر متوجہ ہو
جائے۔ جب تم اپنی نماز کی جگہ میں کھڑے ہو تو رب العزت کے سامنے اس طرح حاضر ہو جس
طرح ایک ذلیل بندہ اپنے مالک کے سامنے کھڑا ہوتا ہے۔ کیا بندہ اس بات سے نہیں شرماتا ہے
کہ جب والی شہر کے سامنے کھڑا ہو تو اس کی طرف پورے طور پر متوجہ ہوتا ہے اور اس کی
سلطوت اور اس کی بے غرقی کے خوف سے ادھر ادھر متوجہ نہیں ہوتا ہے اور جب بادشاہوں کے
بادشاہ ، جباروں کے جبار اور سلطان السلاطین کے سامنے کھڑا ہو تو سب سے کم اس کی طرف
متوجہ ہو کیونکہ بعض لوگ نماز میں تو ہوتے ہیں لیکن ان کا دل حساب میں ہوتا ہے یا بازار میں
خرید و فروخت کرتا ہوا ہوتا ہے تو اس قسم کی نماز کا نام غرق نماز ہے جو غرق سامان کی طرح ہوتا
ہے (غرق اس تھیلے کو کہتے ہیں جو سواری کی پیٹھ پر ضروری اسباب کے لیے لٹکاتے ہیں) اور جو
اللہ تعالیٰ کے ساتھ غرق سامان کا سا معاملہ کرے تو اس کے ساتھ بھی ویسا ہی معاملہ ہو گا۔ اور
جو اللہ تعالیٰ کے ساتھ خلوص حضور اور محبت و تعظیم کا معاملہ کرے تو اس کو اس کے مطابق بدلہ
ملے گا۔

پھر تمغیر کہو اور سورہ فاتحہ پڑھو۔ اور اس کو سمجھو کہ تم کیا کہہ رہے ہو اور کس سے کہہ
رہے ہو اور کس کے سامنے کہہ رہے ہو۔ پھر اس کی عظمت کی وجہ سے عاجزی کے ساتھ رکوع کرو
اور اسی طرح سجدہ کرو اور جب تم التیحات پڑھو تو حاضر رہو کیونکہ التیحات کے ذریعے تم اپنے
پروردگار بزرگ و برتر پر اور اپنے نبی صلی اللہ علیہ وسلم پر سلام بھیجتے ہو تو ان کے ذکر کے وقت
اور آخر نماز میں دعا کے وقت حاضر رہو۔

اخبار میں منقول ہے کہ بندہ جب نماز کے لیے کھڑا ہوتا ہے تو اللہ تعالیٰ اپنے اور اس
بندے کے درمیان حجاب کو اٹھا دیتا ہے اور اپنے معزز پہرے کے ساتھ اس کی طرف متوجہ ہوتا
ہے اور فرشتے اس کے دونوں مونڈھوں سے فضا تک کھڑے ہوتے ہیں۔ اس کی نماز کے ساتھ
نماز پڑھتے ہیں اور اس کی دعا پر آمین کہتے ہیں اور منادی ندا دیتا ہے کہ اگر نمازی جان لے کہ

کس سے سرگوشی کر رہا ہے تو ادھر ادھر متوجہ نہ ہو۔

ابو سلیمان دارانی نے فرمایا کہ جب بندہ نماز میں کھڑا ہوتا ہے تو اللہ تعالیٰ فرماتا ہے کہ میرے اور بندے کے درمیان سے پرودہ ہٹا دو اور جب وہ ادھر ادھر متوجہ ہوتا ہے تو اللہ تعالیٰ فرماتا ہے میرے اور اس کے درمیان پرودہ بٹکا دو اور چھوڑ دو میرے بندے کو اس چیز کے ساتھ جس کو اس نے اپنے لیے اختیار کیا ہے۔

واضح ہو کہ جس شخص کا جو حال اللہ تعالیٰ کے ساتھ ہوتا ہے تو وہ نماز میں ظاہر ہو جاتا ہے۔ چنانچہ جس شخص پر خوف کا حال ہو تو وہ نماز میں ظاہر ہوتا ہے۔ یا اگر محبت یا قرب یا اتصال اور شہوت یا حضور کا حال ہوتا ہے تو وہ نماز میں ظاہر ہوتا ہے کیونکہ نماز ایک رابطہ اور تعلق ہے اور جس پر نماز میں دوسے غالب ہوں تو اس کا کوئی حال نہیں ہے۔

تم جان لو کہ تمہارے اس زمانے میں لوگوں کو حضور قلب اور حضور احوال قصائد سننے کے وقت حاصل ہوتا ہے اور اپنے پروردگار کے سامنے حاضر ہونے کے وقت یعنی نماز کے اس میں بندے کو اپنے پروردگار سے انتہائی قرب کی حالت میں ہونا چاہیے اور قلب کو راحت حاصل ہونا چاہیے لیکن اس پر دوسے اور خطرات غالب آ جاتے ہیں تو یہ فقر خاسد کی علامت ہے۔

رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا کہ بندہ اپنے پروردگار سے انتہائی قرب کی حالت میں اس وقت ہوتا ہے جب وہ جدے میں ہوتا ہے۔ پس جب بندہ انتہائی قرب کے موقع پر یعنی نماز کی حالت میں دور اور محجوب ہو تو اس کا کیا حال ہو گا جس کا دل بازار میں لگا ہو۔ اسی لیے کہا گیا ہے کہ جس پر نماز کی حالت میں دوسے غالب ہوں تو اس کا کوئی حال نہیں کیونکہ انتہائی قرب کے موقع پر وہ محجوب ہے تو بعید ہونے کی صورت میں اس کا کیا حال ہو گا؟

۵۔ طریقہ تمدی کے طریقوں میں سے ایک طریقہ یہ ہے کہ وہ حقوق جو لازم ہیں یعنی قرض و امانت اور بیویوں کا نفقہ وغیرہ تو ان سے بری ہونے کی کوشش کرو۔ اگر کسی کی حق تلفی ہوئی ہو تو معاف کراؤ اور یاد کرو کہ کسی کا تمہارے ذمے ایک حجب یا ایک قیڑا آتا ہو تو اس سے چھٹکارا حاصل کرنے کی کوشش کرو جس طرح بھی ممکن ہو کیونکہ تمہیں اپنے پروردگار کے سامنے یقیناً پیش ہونا ہے اور وہ تمہارا اس کے متعلق حساب لے گا۔ اس لیے کوشش کرو کہ تم اس سے اس حال میں ملو کہ تم ذمے داری سے چھٹکارا پائے ہوئے ہو اور دنیا میں رہائی آخرت سے زیادہ آسان ہے۔ حدیث میں رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے متعلق منقول ہے کہ جب آپ کے سامنے کوئی جنازہ لایا جاتا تو آپ دریافت فرماتے کیا تمہارے ساتھی پر قرض ہے؟ اگر لوگ جواب دیتے کہ ہاں۔ تو آپ فرماتے کہ تم اپنے ساتھی پر نماز پڑھ لو۔

۶۔ بمغلہ ان کے یہ ہے کہ معاملے میں اور غریب و فروخت میں مسلمانوں کی خیر خواہی کرو

ہیں اپنے مسلمان بھائی کے لیے وہی چیز پسند کرو جو اپنے لیے پسند کرتے ہو۔ اور اس بات سے بچو کہ لینے میں جھگڑا ہو اور دینے میں کم دو۔ اللہ تعالیٰ نے فرمایا ہے:

وَلِلْمُطْغَفِينَ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ - وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوِ زَوَّاهُمْ عُثِرُوا - لَا يُلَاحِظُونَ أَوْلِيَاءَهُمْ يَوْمَ الْمَعْزِثِ - يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ -

بڑی خرابی ہے ناپ تول میں کمی کرنے والوں کی کہ جب لوگوں سے ناپ کر لیں تو پورا لیں اور جب ان کو ناپ کر یا تول کر دیں تو گھٹا دیں۔ کیا ان کو اس کا یقین نہیں کہ وہ ایک بڑے سخت دن میں زندہ کر کے اٹھائے جائیں گے جس دن تمام آدمی رب العالمین کے سامنے کھڑے ہوں گے مختصر یہ کہ اللہ بزرگ و برتر سے ملنے کے لیے ہر ممکن طور پر اللہ سے مدد طلب کرتے ہوئے تیار رہو۔ لا حول ولا قوۃ الا باللہ العلی العظیم -

جہاں تک حقوق خلق کی نگرانی کا تعلق ہے تو معلوم ہونا چاہیے کہ دین کے دو حصے ہیں ایک حق تو مخلوق کا ہے خصوصاً ان محبت کرنے والوں بھائیوں کا جو وہ چیز طلب کرتے ہیں جو تم طلب کرتے ہو اور وہی چاہتے ہیں جو تم چاہتے ہو اور اس عمل کو پسند کرتے ہیں جو دار آخرت میں اللہ تعالیٰ اور حضرت محمد صلی اللہ علیہ وسلم سے سفید پیشانی کے ساتھ ملنے کا ذریعہ ہو۔

اللہ تعالیٰ سے پہرے کی سفیدی کے ساتھ ملاقات تو اس کے احکام کی پیروی اور لواہی سے بچنے کے ذریعے حاصل ہو گی اور پورے طور پر شریعت کی پیروی کے ذریعے ہو گی کہ بندہ کوئی حرکت نہ کرے مگر یہ کہ شریعت کے مطابق حرکت کرے اور حضرت محمد صلی اللہ علیہ وسلم سے پہرے کی سفیدی کے ساتھ ملاقات سنت کی پیروی، اس کے سننے اور اس پر عمل کے ذریعے حاصل ہوگی۔ پس جس شخص کا مقصود یہ ہو اور تقویٰ اور نیکی میں تعاون اور دستگیری کے لیے مہاری صحبت میں آئے حیا کہ اللہ تعالیٰ نے فرمایا ہے -

تعاونوا علی البر والتقویٰ

تعاون کرو نیکی اور برہمیزگاری پر تو مہربانی اور خیر خواہی کے ذریعے اس کا ساتھ دو یعنی جو تمہاری ضروریات سے بچ رہے اس کے ذریعے ایثار کرو۔ پس جبکہ وہ محتاج ہو اور جب اس سے کوئی کوتاہی دیکھو تو تعریف کے ذریعے اس کو نصیحت کرو تخفیف کے ذریعے نہیں۔ بعض وقت حلم سے کام لو اور بعض وقت اس سے نرمی کے ساتھ مطالبہ کرو اور کسی وقت اپنے حکم کی ترشی کو اپنے پروردگار کے لطف کی مٹھاس کے ساتھ ملاؤ اور اس کے لیے شفیق بھائی یا باپ کی طرح ہو جاؤ۔ اس کے لیے وہی پسند کرو جو اپنے لیے پسند کرتے ہو اس سے اپنے حصہ کا مطالبہ نہ کرو بلکہ اس سے اللہ تعالیٰ کے حقوق کا مطالبہ کرو کیونکہ حدیث میں آیا ہے:

ما استقم رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم بنفسہ کان اذا انتحیت الحرام لم یقم بغضبہ شیء -

نہیں انتقام لیا رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے اپنی ذات کے لیے جب کوئی محرمات کی پردہ دری کرتا تو پھر آپ کے غضب کا کوئی ٹھکانا نہ ہوتا۔

اور حق کی طرف تھوڑا تھوڑا کھینچو کیونکہ نفوس سرکش ہوتے ہیں ان کو رفت و نرمی کی ضرورت ہے۔ پس توجہ کرو اور اس سے قطع امید کی کوشش کرو اور اس کی صحبت اللہ بزرگ و برتر کے لیے اختیار کرو کسی فائدے کے حاصل کرنے کے لیے نہیں۔

سامتی کی مثال جب اس سے کوئی برائی واقع ہو دو قسم پر ہے۔ ایک قسم تو یہ ہے کہ سہو و غفلت اور خطا و نادانی سے واقع ہو۔ اور اس کی علامت یہ ہے کہ جب یہ واقع ہو تو رشد و ہدایت کا طالب ہو کر اس برائی کے مٹانے کا طریقہ سیکھنا چاہے تو اس جیسے سے رفتی کے ساتھ مطالبہ کیا جائے گا۔ پس اگر وہ معذرت خواہ ہو تو اس کا عذر قبول کیا جائے گا اور دل سے اس کا تعلق منقطع نہیں کیا جائے گا۔

دوسری قسم یہ ہے کہ مرید اپنے شیخ کو قصداً سفیہ (احق) قرار دے اور اعلانیہ سخت بات کرے اور اس کے عیوب و نقائص سامنے اور پیٹھ پیچھے بیان کرے پھر لوٹ کر آئے اور عذر چاہے تو اس کا حکم یہ ہے کہ ظاہری طور پر اس کا عذر قبول کرے اور سلام قطع نہ کرے اور اس کے بعد اس کی صحبت اختیار نہ کرے کیونکہ مرید فقرا کی نافرمانی کرے تو اس کے لیے توبہ نہیں ہے کیونکہ وہ قلبی لطیفہ جس کی تربیت کے لیے سخت کی جاتی ہے اور نصیب الہی اس کو پہنچتا ہے منقطع ہو گیا۔ اس لیے کہ مرید کو حصہ اس وقت ملتا ہے جبکہ وہ اپنے شیخ کی تعظیم اور احترام کرتا ہو۔ شیخ جفا کرے تو بھی اس سے محبت کرے۔ اس کا برائی سے ذکر نہ کرے بلکہ اس سے کچھ دنوں تک صرف نظر کرے پھر لوٹ کر اس حال میں آئے کہ دل سے اس کی عرت و منزلت کی حفاظت کرنے والا ہو۔ کیونکہ جب شیخ سے سختی کے ساتھ بات کی تو یہ اس بات کی دلیل ہے کہ شیخ کا مرتبہ اس کے دل سے گر گیا ہے۔ پس اسلام کا ظاہری تعلق منقطع ہو جاتا ہے لیکن ہمیں قطع تعلق اور علیحدگی سے منع فرمایا گیا ہے اور اس قسم کا آدمی مناسب نہیں کہ اس کی صحبت اختیار کی جائے لیکن اس کا حق دیا جائے، اور اس کے شر سے محفوظ رہا جائے۔ اور مناسب ہے کہ فقراء کی صحبت عرت و تعظیم، احترام اور لیٹار و تواضع کے ساتھ اختیار کرے۔ اور اختیاء کی صحبت اس طرح اختیار کرے کہ ان سے اور ان کے ہاتھ میں جو کچھ ہے اس سے بے نیاز رہے اور طلب ان ہی کے لیے ہو اپنے لیے نہ ہو۔ پس جب وہ لوگ اس کو طلب کریں اور اس سے اللہ کے لیے اور اللہ ہی کی خاطر محبت کریں تو ان کی دعوت قبول کرے اور ان کے دسترخوان پر ان کا کھانا آسودہ ہو کر نہ کھائے۔ بلکہ ان کے دل رکھنے کے لیے کھائے تو یہ ان کے حق کی خاطر ہو گا۔ نہ کہ اپنی غرض کے لیے ہو گا اور ان کے پاس خاموشی سے کام لے۔ جب وہ اس سے سوال کریں

تو ان کے سوال کے مطابق جواب دے اور ان سے ساتھیوں کے مطالبہ کی طرح مطالبے کرے اور ان کو اپنے دل میں مریدوں کا مرتبہ نہ دے کہ ان کے سلسلے و قبیح باتوں کی تحقیق بیان کرے ، ہر مرتبہ کا ایک حق ہے اور ہر شخص کے لیے ایک میزان ہے جس میں اس کو وزن کیا جائے اس لیے مناسب نہیں کہ چیزیں ان کی جگہوں کے سوا کسی اور جگہ رکھی جائیں۔ اسی سے معاملہ درست رہتا ہے۔ اور جو شخص تم سے شرانگیزی کرے یا تم سے کسی ایسے کام کا مطالبہ کرے جو اس کے فہم کی کوتاہی کی وجہ سے اس کے لیے مناسب نہیں اور تم کو اس کے متعلق قلب کے بدل جانے کا خوف ہو تو اس سے مدارات سے کام لو کہ خوش کن گفتگو کرو تاکہ تم اس کے شرعے محفوظ رہو اور کسی ایسی چیز میں نہ پڑ جاؤ جو تم ناپسند کرتے ہو۔

مدارات اور مداہنت میں فرق ہے۔ مدارات یہ ہے کہ تم اپنے ضمیر کے خلاف ظاہر کرو تاکہ اس کے شر کو دفع کر سکو اور وقت محفوظ ہو۔ اور مداہنت یہ ہے کہ تم اس کا اظہار اس لیے کرو کہ دنیا کا کوئی حصہ اس سے حاصل کرو اور بجا اوقات بعض اعتبار سے مدارات مکر کے مطابہ ہو جاتا ہے اور یہ ہر حال میں بہتر ہے اس لیے کہ اس میں سلامتی ہے۔ اور جو شخص نہ سنے اور نہ سمجھے اس کے سلسلے تحقیقی گفتگو بالکل شر ہے۔ پس ایسا فکر جس سے سلامتی حاصل ہو وہ اس تحقیقی گفتگو سے بہتر ہے جو شر کا سبب ہو۔ اور تحقیقی گفتگو اسی سے کرو جو صدق دل سے چاہتا ہو کہ تم سے تحقیق کرے اور جو شخص تم سے اپنے کو برتر سمجھتا ہے تو تم اس سے اس پر گفتگو سے پرہیز کرو بلکہ اس سے مدارات کرو اور اس سے پہلو تہی کرو۔

ایسے لوگوں کی صحبت نہ اختیار کرو جو تمہارے مطلب کو طلب نہ کریں اور نہ تمہاری مراد کا ارادہ کریں اور نہ اس کی صحبت اختیار کرو جو فقراء کو حقیر سمجھے اور ان کی اہانت کرے اور نہ اس کی صحبت اختیار کرو جو تم پر اپنی خدمت و رفاقت اور ایثار کا احسان جتلانے والا ہو۔ ان سبھوں میں سے کسی کی صحبت میں کوئی بھلائی نہیں۔

لوگ فقر کی بات کرتے ہیں لیکن یہ نہیں جانتے کہ اس کی حقیقت کیا ہے اور نہ اس کی بدلت و نہایت جانتے ہیں۔ فقر کو صرف اس کے اہل ہی جانتے ہیں میں تم سے ہدایات فقر میں سے ایک نکتہ بیان کرتا ہوں۔ جب تم اس کو جان لو گے تو فقر کی عزت بھی جانو گے۔ اور فقر کی نہایت بھی جانو گے۔ جو شخص فقر کے میدان میں داخل ہوا اور اس میں اسی وقت داخل ہو سکتا ہے جبکہ اوامر کی بجا آوری اور ظاہری ممنوعات کے اجتناب سے فارغ ہو جائے تو اس کے بعد سب سے پہلی حالت اس کی یہ ہوتی ہے کہ اپنے دل کو اللہ تعالیٰ کے ساتھ محفوظ رکھے جس طرح متقی اپنی زبان کان اور آنکھ کو محفوظ رکھتا ہے۔ اس شخص کے متعلق تمہارا کیا گمان ہے کہ اس کے دل میں جب بھی کوئی ایسا غلط فہم گزرتا ہے جس کو اللہ تعالیٰ ناپسند نہیں کرتا ہے تو وہ توبہ

کرتا ہے۔ ان میں بعض وہ ہیں جن کا قلب درست ہے اور ان کے قلوب صالح ہیں کہ ان میں اکثر حق بات ہی گزرتی ہے۔ یہی لوگ اولیاء ہیں جو اللہ بزرگ و برتر سے شرماتے ہیں کہ ان کے دلوں میں کسی حرام یا خلاف باتوں کا گزر ہو اس لیے کہ وہ لوگ اس کی نظر اور اس کے علم پر یقین رکھتے ہیں۔ پس جب ہم اس درجے تک نہیں پہنچے حالانکہ یہ ابتدائی درجہ ہے تو پھر کیوں نہ فقر کے دعوے سے شرمائیں۔

اور میں فقراء کی ہدایات میں سے اول ہدایت کے متعلق ایک اور نکتہ بیان کرتا ہوں کہ اوامر کی بجا آوری اور ممنوعات سے اجتناب اور قلوب کی حفاظت کے بعد ان کے دلوں پر حق تعالیٰ کا ارادہ اور اس کی طلب ظاہر ہو جاتی ہے۔ اللہ بزرگ و برتر کی طلب کی خاطر ارادہ کی آگ ان کے دلوں میں بھڑک اٹھتی ہے پھر ان کے دل دنیاوی مقاصد اور ضروریات سے خالی ہو جاتے ہیں اور بُرے مطلوب سے فارغ ہو جاتے ہیں جب ہم اس درجے تک بھی نہ پہنچے حالانکہ وہ ہدایات میں سے ہے تو فقر کا دعویٰ ہمارے لیے کس طرح صحیح ہو سکتا ہے؟ ہم نے تو ہدایات کی خوشبو بھی نہیں سونگھی۔

جہاں تک فقرائے واصلین کا تعلق ہے تو ان کے حالات بیان کرنے کی گنجائش اس جگہ نہیں ہے کیونکہ ہمارا مقصود اختصار ہے اور قلوب ہدایات ہی کے سننے کے لیے تنگ ہیں تو نہایت کے سننے میں ان کا کیا حال ہو گا۔ اور ہم پر واجب ہے کہ ہم اپنے آپ پر روئیں کہ ہم آج ایسے لوگوں میں پھنس گئے ہیں جن کا مشغلہ ظلم اور حرام خوری ہے۔ ان کے خیال میں حلال وہ ہے جو ان کو مل جائے اور حرام وہ ہے جو ان کو نہ ملے اور دن بھر لقمہ حاصل کرنے کے لیے گھومتے رہتے ہیں۔ یا کسی حسین کو دیکھ کر لطف اندوز ہوتے رہتے ہیں۔ احوال ظاہر کرتے ہیں اور اس کے ذریعے لوگوں کا مال کھاتے ہیں اور یہ لوگ لیے چوڑے دعوے کرتے ہیں حالانکہ نہ تو ظاہر میں اسلام کی خوشبو اور نہ باطن میں ایمان کی خوشبو انھوں نے سونگھی ہے۔ سماع کی محفلیں برپا کرتے ہیں اور رات رات بھر اس میں رقص کرتے ہیں۔ پھر جب نماز پڑھتے ہیں تو کوئے کی طرح ٹھونگیں مارتے ہیں اللہ تعالیٰ سے کس قدر دور ہیں کہ امراء کی خدمت میں حاضری اور ان سے فتوح (نذرانے) وصول کرنے پر فخر محسوس کرتے ہیں۔ ہم اللہ سے دعا کرتے ہیں کہ ان لوگوں کو ہم سے دور رکھے۔ یہ لوگ راہزن ہیں۔ اللہ کے راستے میں ان کی رہزنی راہ کے چوروں سے زیادہ سخت ہے کیونکہ یہ لوگ جن کو دیکھ کر جاہل سمجھتا ہے کہ یہی فقر ہے یا دین یہی ہے۔ اس طرح یہ لوگ دین پر ڈاکہ ڈالتے ہیں۔ چنانچہ لوگوں کا مال ناحق کھاتے ہیں اور اللہ کے راستے سے روکتے ہیں۔ اللہ تعالیٰ زمین کو ایسے لوگوں سے پاک کرے اور ان کے آثار کو مٹا دے۔ ان لوگوں نے دین کو گندہ اور سیاہ کر دیا ہے۔ یہ حقیقت میں نفاق ہے کہ انسان حال

اس لیے ظاہر کرے کہ اس کے ذریعے لوگوں کا مال کھائے۔

اللہ تعالیٰ کی رضا مندی ہو ان لوگوں پر جو خوف و خشیت اور تعظیم و مراقبہ والے ہیں سنت کی معرفت رکھتے ہیں اور متابعت کرنے والے ہیں مستور الحال ہیں کہ اللہ ان کو پہچانتا ہے اور وہ لوگ اللہ کو پہچانتے ہیں۔ یہی لوگ دربار الہی کے اہل اور نجات قدسیہ کے مستحق ہیں۔ اللہ تعالیٰ کی سلامتی ان پر ہو۔ اللہ سبحانہ و تعالیٰ سے درخواست ہے کہ وہ ہم کو اور تم بسببوں کو اس بات کی توفیق دے جو اس کو محبوب اور پسندیدہ ہے اور ہم کو اور تم کو اس چیز سے بچائے جو اس کو ناپسند اور ناگوار ہے آمین۔

۷۔ فقر محمدی (صلی اللہ علیہ وسلم) والوں کی علامت یہ ہے کہ جب وہ قرآن سنتے ہیں تو مست ہو جاتے ہیں اور متکلم سبحانہ و تعالیٰ اپنے صفات قدسیہ کے ساتھ ان کے دلوں پر جلوہ لگن ہوتا ہے۔

تعب ہے ان لوگوں پر جو محبت الہی کا دعویٰ کرتے ہیں لیکن محبوب کا کلام سن کر تو ان کا دل وجد میں نہیں آتا ہے۔ اور وجد میں آتا ہے تو اس وقت جبکہ قصائد سنیں اور تالی پیٹی جائے۔ لیکن جو لوگ اللہ بزرگ و برتر کے دیوانے ہیں قرآن کا سننا ان کے دلوں کی شفا ہے اور ان کے قلب کی راحت ہے۔ متکلم سبحانہ و تعالیٰ حاضر ہوتا ہے۔ یہ لوگ اس کے کلام میں، اس کے امر و نہی میں، وعدہ و وعید میں، قصص و اخبار میں اور مواضع میں اس کا مشاہدہ کرتے ہیں، اس لیے ان کے قلوب پر رقت طاری ہوتی ہے اور ان کی روحیں شوق و محبت کے ساتھ کھینچتی ہیں اور ان کے نفوس کی صفات بجمہ جاتی ہیں متکلم سبحانہ و تعالیٰ کی عظمت ان پر غالب آجاتی ہے اور اس کی رحمت و انطاف اور اجلال و اکرام کے مشاہدہ کی وجہ سے محبت کے ساتھ ان کے قلوب کھینچتے ہیں۔

ان لوگوں کی بات نہ سنو جو کہتے ہیں کہ قرآن انسانی طبائع کے مناسب حال نہیں اس لیے اس کے سننے سے تم کو وجد نہیں آتا اور شعر انسان کے مناسب ہے اس لیے اس سے رقت طاری ہوتی ہے۔ یہ کلام فاسد ہے اس کی کوئی حقیقت نہیں ہے بلکہ اس کا سبب یہ ہے کہ شعر اپنے اوزان کی وجہ سے طبائع کے لیے محرک ہوتا ہے خصوصاً اس وقت جبکہ کوئی شخص سر پہ نئے مثلاً گوشت اور رہاوی (یہ راگ کے نام ہیں) میں شعر کہے اور اس پر تالی کی آواز کا اضافہ ہو اور یہاں ایک قوم تھی جو رقص کرتی تھی تو اس قسم کی چیزیں بچے اور بہائم کے لیے فطرت اور جبلت کی بنا پر محرک ہوتی ہیں ایمان و یقین کی بنا پر نہیں۔ اہل یقین تو نبی صلی اللہ علیہ وسلم کے صحابہ ہیں اور وہ لوگ ہیں جنہوں نے بعد میں احسان کے ساتھ ان کی پیروی کی۔ قرآن ان کے س یقین کو حرکت دیتا ہے جو ان کے دلوں میں جاگزیں ہے۔ اس لیے ان کے دلوں کی حرکت،

خشوع ، وجد ، بدن کے رنگٹوں کا کھڑا ہو جانا یقین و معرفت کی بنا پر ہوتا ہے طبیعت اور جبلت کی بنا پر نہیں - اس بات کو سمجھ لو -

اللہ تعالیٰ نے فرمایا:

اللہ نزل احسن الحديث کتاباً متھاباً مثانی تفتش من جلود الذین یخشون ربهم ثم تلین جلودهم وقلوبهم الی اللہ (الزمر - ۳۲)

اللہ تعالیٰ نے بڑا عمدہ کلام نازل فرمایا ہے ایسی کتاب ہے کہ ہلام ملتی جلتی ہے بار بار دہرائی گئی ہے - جس سے ان لوگوں کے جو اپنے رب سے ڈرتے ہیں بدن کانپ اٹھتے ہیں پھر ان کے بدن اور دل نرم ہو کر اللہ کے ذکر کی طرف متوجہ ہو جاتے ہیں -

پس اللہ تم پر رحم فرمائے - اشعار کا سننا چھوڑ دو اور آیات کے سننے کو لازم پکڑو - اگر ان کے دلوں کو قرآن پر وجد سے محروم پاؤ تو سمجھ لو کہ مستحکم کی معرفت سے اس کو حصہ بہت کم ملا ہے کیونکہ لوگوں میں وہ شخص جو اللہ تعالیٰ کی معرفت زیادہ رکھتا ہے اس کو اللہ کا کلام سننے کے وقت زیادہ خشوع حاصل ہو گا اس لیے کہ اس نے ایسی ذات کا کلام سنا ہے جس کی وہ معرفت رکھتا ہے - اور اللہ تعالیٰ سے ناواقف شخص کے دل میں شعر کی وجہ سے جو وجد آتا ہے تو اس لیے کہ اللہ تعالیٰ سے ناواقف ہے اور قرآن سنکر اس کو وجد نہیں آتا ہے تو اس لیے کہ وہ صاحب قرآن سے ناواقف ہے - پس اگر تم سماع پر عمل کرو تو ایسے قاری سے سنو جو اللہ سے ڈرنے والا ہو، خوش آواز ہو - اپنے نبی صلی اللہ علیہ وسلم کے اصحاب کی مظلہبت اختیار کرو - الحمد للہ کہ یہ ترجمہ ۵ شعبان ۱۳۹۹ء مطابق یکم جولائی ۱۹۷۹ء بروز یکشنبہ مکمل ہوا - رینا تقیہل منانک انت المسیح العلیم -

ابوالفتح محمد صغیر الدین

حواشي

- (١) الاصل : صفا
- (٢) الاصل : كلا مهم
- (٣) الاصل : ظهورا حرصم
- (٤) الاصل : التحقيق
- (٥) الاصل : العبادة
- (٦) الاصل : الاجابة
- (٧) الاصل : ليخلصوا
- (٨) الزيادة من المسح
- (٩) الاصل : يتقى
- (١٠) الاصل : ترانساس
- (١١) سورة ق - ١٨-
- (١٢) الزيادة يقتضيها النص
- (١٣) الاصل : الواش
- (١٤) سورة الاسراء : ٣٦-
- (١٥) سورة آل عمران : ١٠٦-
- (١٦) الاصل : اعطاؤك
- (١٧) الاصل : فتجاري
- (١٨) سورة المائدة : ٢٤-
- (١٩) الاصل : قليل
- (٢٠) الاصل : اشتغل
- (٢١) سورة الحاقة : ١٨-
- (٢٢) الترندي : باب ماجاء في شان المشر
- (٢٣) ايضا : باب ماجاء في شان الحساب والقصاص
- (٢٤) الاصل : لماه
- (٢٥) الاصل : سطوط

- (٢٦) الاصل : السلطان
- (٢٧) اسم عبد الرحمن ، بن عطية ويقال : عبد الرحمن ابن احمد بن عطية وهو من اهل داريا قرية من قري دمشق مات سنة خمس عشرة ومانيتين (طبقات الصوفية لابن عبد الرحمن السلمي ص ٤٥)
- (٢٨) الاصل : ارجوها
- (٢٩) الاصل : كانت
- (٣٠) الاصل : وساوس
- (٣١) سورة التطفيف - ١
- (٣٢) الزيادة يقتضيها النص
- (٣٣) سورة المائدة : ٢
- (٣٤) الاصل : وصحبه
- (٣٥) هكذا البياض في الاصل
- (٣٦) الاصل : سوء
- (٣٧) الاصل : فانا
- (٣٨) هكذا البياض في الاصل
- (٣٩) الاصل : مداراة
- (٤٠) الاصل : ليكن
- (٤١) الاصل : اشتيت المداراة الكر
- (٤٢) هكذا البياض في الاصل
- (٤٣) هكذا البياض في الاصل
- (٤٤) الاصل : بدوخله
- (٤٥) بالنواحي
- (٤٦) الزيادة يقتضيها النص
- (٤٧) الاصل : يستحي
- (٤٨) الزيادة يقتضيها النص
- (٤٩) الاصل : بنذو
- (٥٠) الاصل : عليها
- (٥١) الاصل : ان

- (٥٢) الاصل : ذلك الدعاوى الفريضة
- (٥٣) الاصل : الكلام
- (٥٤) الاصل : لا يسمع
- (٥٥) نوعان من انواع التغمات في الموسيقى (النظر : سه شرمهوى)
- (٥٦) سورة الزمر : ٢٣-